المدة في قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلاً من الآية هذا ماخوذ من كلام الكشاف واعترض عليه بان البعضية
المستفادة من التنكير هي البعضية في الافراد لا البعضية في الاجزاء فكيف يستفاد من قوله ليلاً ان الاسراء كان في
بعض من اجزاء ليلة اجاب صاحب الكشاف بان ما ذكره ماخوذ من قولهم سرت ليلاً وسرت الليل فالثاني يقتضي الاستيعاب
والاول يصح على التقديرين وذلك لانه يصير محدودا بدخول حرف التعريف عليه والليل وان كان موضوعا لمجموع
الزمان المعلوم الا ان تنكيره يقع على البعض والكل فيحمل على المتعارف لان الاسراء في الغالب لا يكون الا في بعضه وقد يجاب
عنه ايضا بما ذكره الامام المرزوقي من انه يجوز ان يراد بذكر ليلا منكرا اوسط الليل والدخول في معظمه يقال جاء فلان
ليلا او بليل اي في معظم ظلمته فيستفاد البعضية بهذا الوجه فلا اشكال والاصح ان يقال اذا حمل التنوين على التقليل يكون
الكلام في قوة اسرى بعبده ليلا قليلا وشلد يستفاد منه القلة بحسب الاجزاء على ما يشهد به موارد الاستعمال بقي ههنا
بحث وهو انه تبين مما ذكر ان المقصود بيان وقوع الاسراء المذكور في بعض الليل فانه ادل على كمال قدرته ولو اكتفى بذكر
الاسراء لتوهم خلاف المقصود فلا يكون من قبيل التتميم اللهم الا ان يقال لا بد في الايهام التبادر الى الذهن في الجملة كما ذكرنا
فيما سبق والاسراء المطلق لا يتبادر منه وقوعه في جميع الليل فتامل قوله ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى
ترجمان الترجمان على وزن الزعفران ويقال ترجمان بضم الجيم ولك ان تضم التاء بضمة الجيم يقال ترجم كلامه اي فسره
بلسان آخر كذا في الصحاح والكلمة رباعية وغلط الجوهري في جعل التاء زائدة وذكر الكلمة في فصل الجيم ومعنى البيت
ان ثمانين التي انتهى اليها سنه احدثت في سمعه ثقلا يخفى معه عليه الكلام فيحتاج الى مترجم يبلغه اياه ويكرره عليه من
قريب ولما احتاج في ادراك المسموع الى ان يعاد له الكلام بصوت جهير جعل الاعادة بمنزلة التعبير بلسان آخر فاطلق
عليه الترجمان قبل الدعاء للممدوح ببلوغ الثمانين فيه تاكيد لتحقيق مقالة الشاعر لانه اذا بلغ الثمانين صدق في احتياج
سمعه الى ترجمان واعترض عليه بانه موهم للدعاء عليه بالضرورة الى ضعف سمعه واحتياجه الى ترجمان قوله الا هل اتاها
والحوادث جمة عاتبا بان امرأ القيس بن تملك بيقرا الضمير في اتاها راجع الى ام امرئ القيس وتملك اسمها وبيقر فعل ماض
بمعنى اقام في الحضر والالف للاشباع والباء في بان زائدة قوله والفرق دقيق اشار اليه صاحب الكشاف قال ابن مالك
في شرح التسهيل وتميز الاعتراضية من الحالية امتناع قيام المفرد مقامها وجواز اقترانها بالفاء وبلن والسين ولن
وحرف تنفيس وبجواز كونها طلبية والحالية تخالف الاعتراضية في جميع ذلك ومن جملة الفارقات اللفظية وان لم يذكرها

ابن مالك جواز اقتران الاعتراضية بالواو مع تصديرها بالمضارع المثبت وقد سبق انه يمتنع في الحالية هذه هي الفروق
اللفظية واما الفرق المعنوي فهو ما اشار اليه صاحب الكشاف من ان الحالية قيد لعامل الحال ووصف له في المعنى بخلاف
الاعتراضية فانها لا تعلق لها بما قبلها لكن ليست بهذه المرتبة قوله وضمير الشان محذوف هذا على مذهب الجمهور ويجوز ان
يكون المحذوف ضمير مخاطب للمامور بالعلم اي انك سوف ياتيك كل ما قدر كما جوزه سيبويه وجماعة في قوله تعالى ان يا
ابراهيم قد صدقت الرؤيا قوله فقوله ان الله تعالى يحب التوابين ويحب المتطهرين اعتراض باكثر من جملة اعترض
عليه الشيخ بهاء الدين السبكي بان المراد بقولنا اكثر من جملة واحدة ان لا يكون احدى الجملتين معمولة لما في الاخرى
ولا انهي في حكم جملة واحدة وقوله يحب التوابين خبر ان وقوله يحب المتطهرين معطوف على الخبر فلا يكون مع ما قبلها جملتين
معترضتين ولك ان تقول عطف الثانية على خبر ان ليس بمتيقن لجواز كونها خبر مبتدا محذوف والجملة عطف على الجملة الاولى
المستانفة فيحتمل ان يكون التمثيل وقع على هذا الوجه المحتمل والمثال لا دليل قوله وخفوق البيت الخفوق والخفقان اضطراب
القلب وهو مرفوع معطوف على فاعل فعل في البيت السابق واللهيب ما التهب من النار والمراد تلهب ما في قلبه من حرارة الوجد
وشدة الاشتياق قوله وما مات منا سيد الخ البيت لعبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي وقيل للسموال بن عاديا اليهودي و
مطلع القصيدة اذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه فكل رداء يرتديه جميل وبعده اذا المرء لم يحمل على النفس ضيمها فليس
الى حسن الثناء سبيل تعيرنا انا قليل عديدنا فقلت لها ان الكرام قليل وما ضرنا انا قليل وجارنا عزيز وجار
الاكثرين ذليل لنا جبل يحتله من نجيره منيع يرد الطرف وهو كليل رسا اصله تحت الثرى وسما به الى النجم فرع لا ينال طويل
قال ابو زيد يقال طل دمه وطله الله واطله الله اهدره ولا يقال طل دمه بالفتح وابو عبيدة والكسائي يقولانه وحاصل معنى
البيت لم يمت منا رئيس الا في الحرب ولا ابطل دم قتيل منا في اي موضع كان وعلى يد من اتفق والغرض التفاخر بالشجاعة ومعنى
يحتله ننزله من نجيره اي ندخله في جوارنا وحفظنا منيع اي ممتنع على طالبه لاستحكامه يرد الطرف اي هو مشرف عال بحيث
يكل طرف الناظر اليه وسوق الابيات يدل على ان المراد من الجبل جبل العز والسمو كما ذكره المرزوقي في شرح الحماسة لا الجبل
الحقيقي كما ذكره شارحو المفتاح فليتامل قوله فيشمل بعض صور التتميم والتكميل وكذلك بعض صور التذييل لكن لما كان
اصل التفسير شاملا لذلك وكان الغرض ههنا ذكر ما يخص تفسير البعض لم يتعرض له قوله وتقدير كلامه على ما ذكرنا ظاهر
حيث اقتصر على قوله وهو ما يكون واقعا في اثناء الكلام او بين كلامين متصلين معنى ولم يزد قوله ولا محل له من الاعراب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)